الأزمة المالية العالمية:

رؤية إسلامية

سامي بن إبراهيم السويلم

ربيع الأول 1430هـ - مارس 2009م

معالم الأزمة

- الأسوأ خلال 100 سنة
- أسواق رأس المال خسرت أكثر من 30 تريليون دولار
- أسواق العقار خسرت أكثر من 30 تريليون دولار
- المؤسسات المالية خسرت أكثر من 3 تريليون دولار
- المصارف المركزية ضخت أكثر من 8 تريليون دولار
- **للمقارنة:** تعويضات التأمين للكوارث الطبيعية والبشرية (بما فيها 11 سبتمبر) خلال 1970-2007 لا تتجاوز 750 مليار دولار

نظام غير قابل للاستمرار

- تتراكم المديونية أسرع من الثروة
- لا يمكن استمرار الوضع بدون تصحيح
- يصبح الانهيار ضرورياً للتخلص من أعباء المديونية
- يعود الاقتصاد للوضع الطبيعي ويبدأ النمو
- تتراكم المديونية بمعدل أسرع من الثروة مرة أخرى
- تتكرر الكوارث
- تأخير الكارثة يجعل الخطر أكبر

الهرم المقلوب

المديونية

الثروة

خلل في النظام

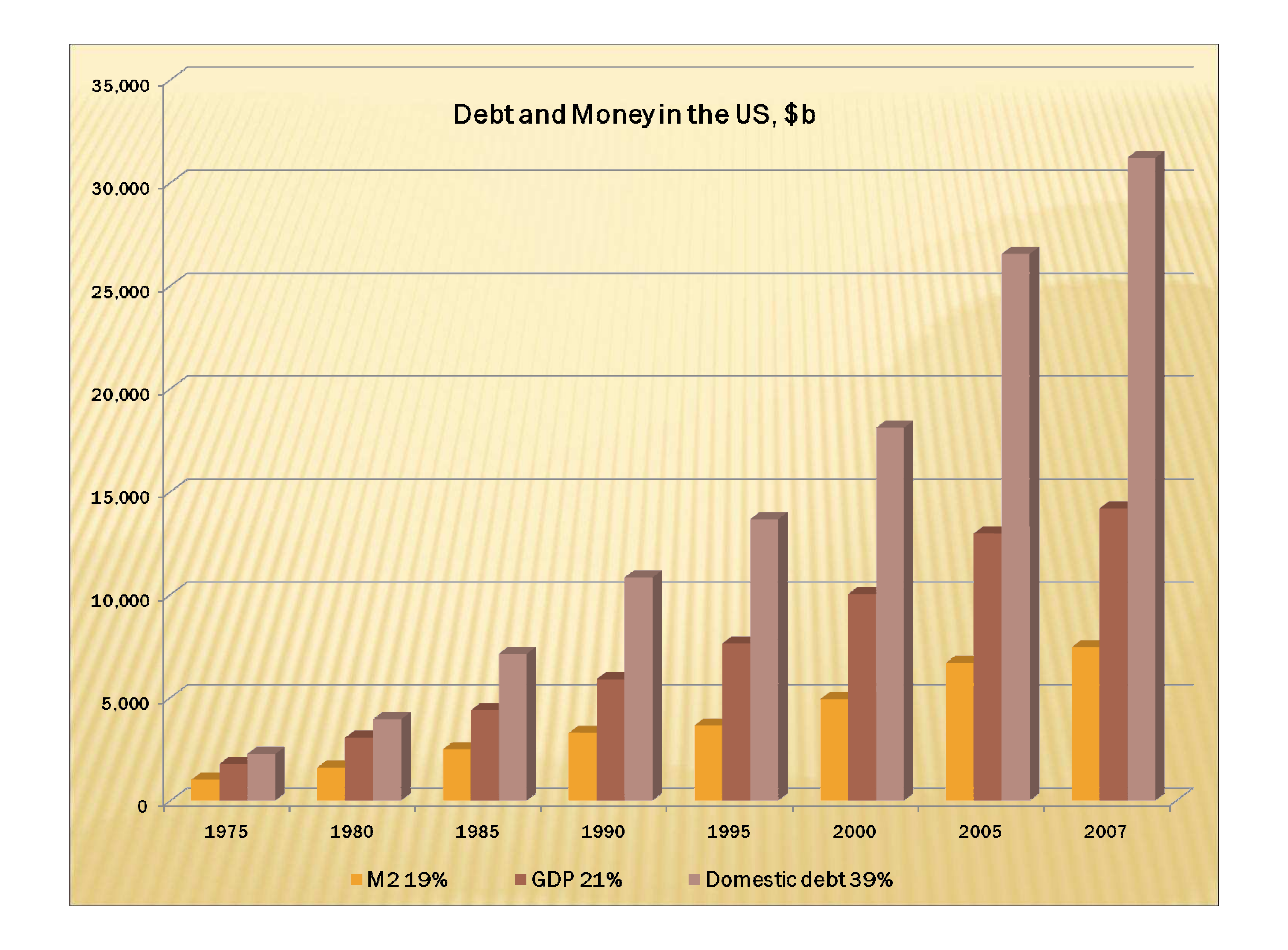
- توم جايتنر: «لقد أخفق نظامنا من نواحي جوهرية. لقد برهن النظام أنه في غاية الهشاشة وعدم الاستقرار»
- جين كلاود كريتشيه: «يجب تصحيح الاختلالات الكبيرة في النظام المالي التي أصبحت ظاهرة للعيان»
- أنجيلا ميركل: «لا يمكننا الاستمرار في التخبط من أزمة إلى أخرى»

الجذور

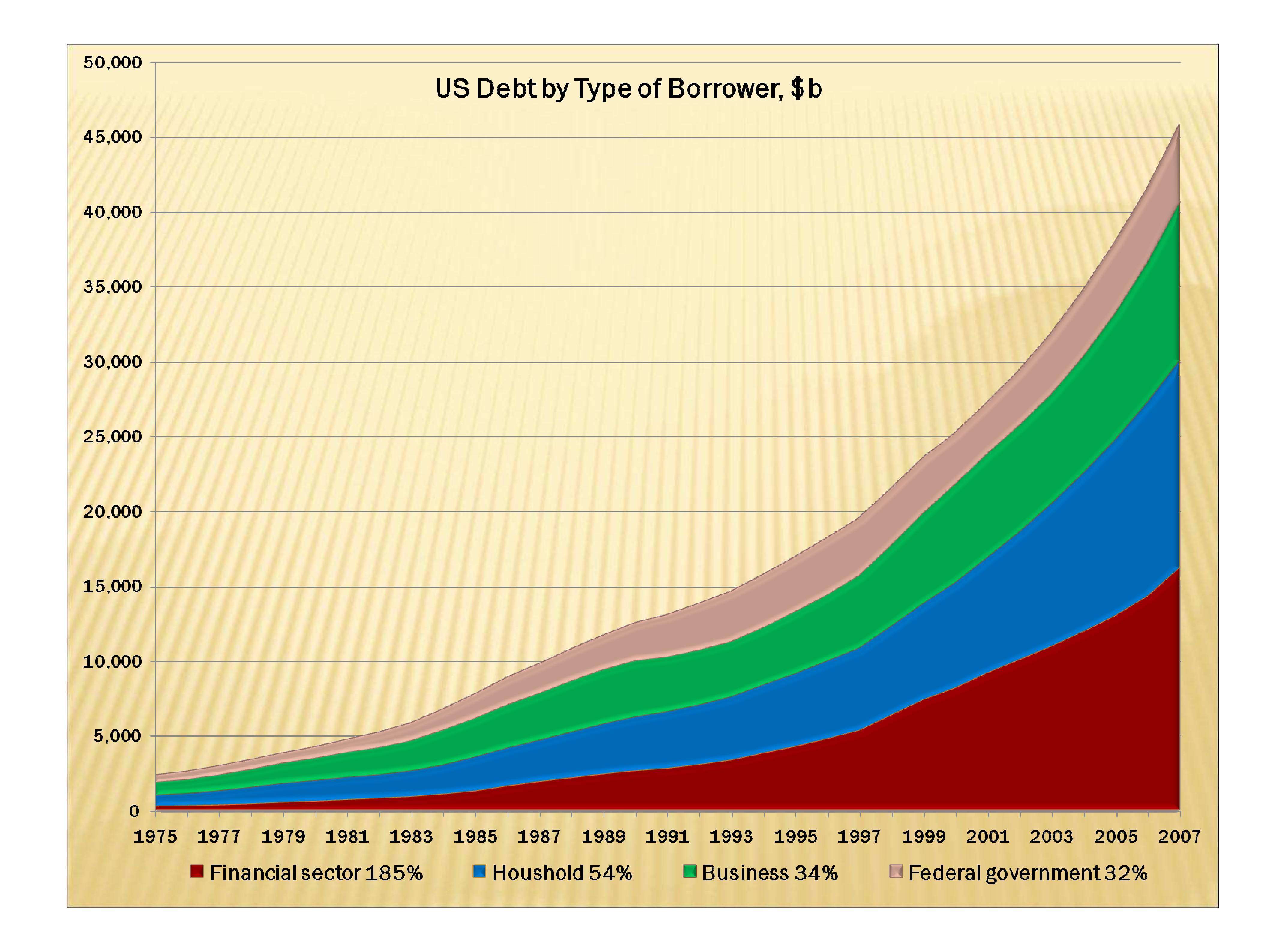
- إفراط في المديونية--الربا
- إفراط في المجازفة--الغرر

الربا

- يفصل المديونية عن الثروة
- ينمو الدين بمعدل أسرع من نمو الثروة—الهرم المقلوب
- خدمة الديون تتزايد أسرع من الدخل
- يتعذر الاستمرار بدون تصحيح
- النتيجة: تضخم أو انهيار (أو هما معاً)



Debt and Money in the US, $b
35,000
30,000
25,000
20,000
15,000
10,000
5,000
0
1975
1980
1985
1990
1995
2000
2005
2007
M2 19%
GDP 21%
Domestic debt 39%


US Debt by Type of Borrower, $b
50,000
45,000
40,000
35,000
30,000
25,000
20,000
15,000
10,000
5,000
0
1975
1977
1979
1981
1983
1985
1987
1989
1991
1993
1995
1997
1999
2001
2003
2005
2007
Financial sector 185%
Houshold 54%
Business 34%
Federal government 32%

اختلال الآجال

- الاقتراض بفائدة يسمح بتفاوت الآجال بين الأصول والالتزامات
- بنهاية 2006 كانت البنوك الاستثمارية في الولايات المتحدة تمول أكثر من 25% من أصولها بقروض يومية
- أي هزة في أسواق النقد (قروض قصيرة الأجل) تؤدي للإفلاس

الغرر

- ارتفاع درجة المخاطر: «ما تردد بين أمرين أغلبهما أخوفهما»
- الأصول السامة
- قروض منخفضة الملاءة **Subprime loans**

الغرر على مستوى العقد

- مبادلة صفرية لا تولد ثروة
- حجم المشتقات يتجاوز 600 تريليون دولار
- حجم الناتج العالمي 54 تريليون دولار
- الهرم المقلوب مرة أخرى



OTC OE

700,000
600,000
500,000
400,000
300,000
200,000
100,000
0

1998 1999 2000 2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007

Global Derivatives Notional Values, $B

المشتقات الائتمانية

- تأمين لغير صاحب القرض
- ما هي مصالح مصدري التأمين؟
  - الرسوم
  - انخفاض المخاطر بسبب ارتفاع أسعار العقار
  - إمكانية بيع المخاطر لآخرين
- المشتقات (العارية) نحو 80%--الهرم المقلوب مرة أخرى



Credit Default Swaps Notional Value ($B)

70,000
60,000
50,000
40,000
30,000
20,000
10,000
-

2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007

كيف أسهمت المشتقات في نمو الفقاعة؟

- المشتقات تشجع على الإقراض
- الإقراض يسهم في رفع الأسعار
- ارتفاع الأسعار يشجع على التأمين، ومن ثم الإقراض إلخ
- الخطر الأخلاقي والتصرفات غير المسؤولة

أسعار العقار في الولايات المتحدة



المشتقات والكازينو

- المشتقات تشترك مع الكازينو في غياب القيمة المضافة
- «أكبر كازينو في العالم»"
- المشتقات أسوأ من عدة جوانب:
  - غير منظمة
  - ترابط اللاعبين
  - استخدام أموال الآخرين

المشتقات ومضاعفة المخاطر

- رهان جانبي
- مع ارتفاع درجة المخاطر يرتفع حجم الخسائر
- النتيجة تضاعف الخسائر

السياسة الاقتصادية تجاه الأزمة

- "تخصيص الأرباح وتأميم الخسائر"
- اشتراكية في الخسائر ورأسمالية في الأرباح
- الأنظمة الغربية لم تحترم آلية الأسواق
- ضخ المنشطات على مدى عقدين
- لا يمكن علاج الكارثة بمزيد من المنشطات

البحث عن مفهوم جديد

- جين كلاود كيتشيه: «ما نحتاجه هو مفهوم جديد للاقتصاد العالمي»
- التمويل الإسلامي قادر على المساهمة في إعادة بناء النظام العالمي ليحقق الرخاء والاستقرار المنشود

التمويل الإسلامي

- التمويل الإسلامي يستلزم ارتباط نمو المديونية بنمو الثروة
- منع المبادلات الصفرية وعالية المخاطر
- امتناع نشؤ الهرم المقلوب ومن ثم امتناع تكرار الكارثة

المخاطر بين التمويل الإسلامي والتقليدي

- مخاطر الاقتصاد الحقيقي في انخفاض مطرد
- مخاطر القطاع المالي في ازدياد
- 70% من مخاطر القطاع المالي داخلية
- التمويل الإسلامي مرتبط بالقطاع الحقيقي
- مخاطر التمويل الإسلامي أقل من مخاطر التمويل التقليدي

الخروج من الأزمة

- "لا يمكن حل مشكلة على نفس المستوى الذي نشأت فيه"
- التوازن بين الاقتصاد الربحي وغير الربحي
- أهمية المواساة والتكافل الاجتماعي
- لكل دولار تنفقه الجمعيات غير الربحية هناك عوائد مباشرة بأكثر من 8 دولار
- توجيه الدعم للمؤسسات التنموية والاجتماعية وليس من كان سبب المشكلة

شبكة الأمان

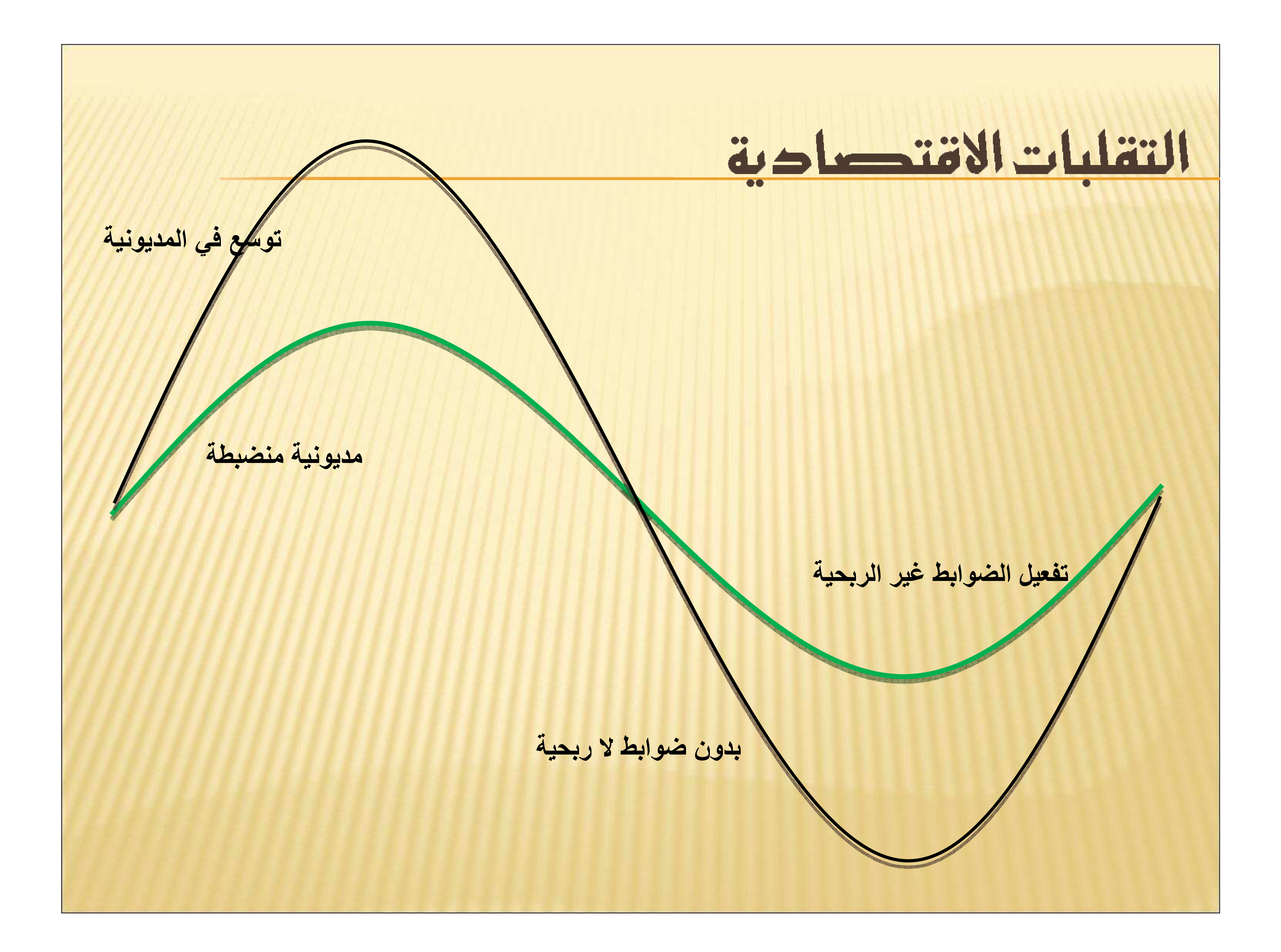
- توجيه الدعم بحسب الحاجة وليس الحجم:
  - تلاشي مشكلة «أكبر من أن ينهار»
  - تعزيز الطلب
  - إيجاد الوظائف
- القطاع الثالث:
  - أكثر كفاءة من الإدارة المركزية
  - أكثر فعالية في تحجيم المخاطر الأخلاقية

اقتصاديات الزكاة

- الزكاة تحارب الكنز
- مصيدة السيولة والأزمة الحالية

اقتصاديات الإنظار

- القرآن ميز بين تحريم الربا وإنظار المعسر
- الإنظار يساعد في احتواء انهيار أسعار الأصول
- يرفع فرص السداد
- ضرورة إصدار الأنظمة والمعايير اللازمة لتنفيذه


التقلبات الاقتصادية
توسع في المديونية
مديونية منضبطة
تفعيل الضوابط غير الربحية
بدون ضوابط لا ربحية

مستقبل الصناعة الإسلامية

- فرصة ذهبية لإعادة البناء
- فرصة لإنشاء مؤسسات إسلامية أصيلة
- فرصة لإنشاء أسواق إسلامية للسلع ورأس المال
- فرصة لكسب ثقة الجمهور حول العالم

والحمد لله رب العالمين